الطريقة العملية الحديثة[1]

لتدريس مبادئ القراءة للاطفال

تأليف الدكتور ارنست حموي

في اوروبا ، وفرنسا خاصة ، يدرب الطفل في السادسة من عمره على القراءة ، ابتداء بالجملة فالكلمة واخيراً الحرف ، هذه هي الطريقة الشاملة . غير ان هذه القراءة ليست بحد ذاتها فعّالة ، وكي تكون كذلك يجب ان تحرّك عند الطفل عملية المقارنة من جهة وعملية التعبير من جهة . وبعبارة اخرى ان تثير لدى الطفل عملية التفكير .

فبالمقارنة يكتشف الطفل القراءة وهذه العملية هي التي تسمح للطفل ان يتعلم من تلقاء نفسه ، مختلف الكلمات التي يتكوّن منها النص ومختلف العناصر التي تتكوّن منها الكلمة .

والطريقة الشاملة مع انها ابتدأت من الجملة ، تفصل الكلمات وتظهرها مفردة الى الطفل مع انها تقسم الكلمات الى حروف وتلقّن الطفل إعادة تركيبها ، يبقى الطفل معها سلبياً . وتكون ايجابية الطفل اذا ميّز الكلمة والجملة وفهم تركيبها بطريقة المقارنة ، بطريقة التجربة والخطأ ، مثلاً الجملة التالية :

« الارنب يأكل الجزرة »

لو جعلنا الطفل يقرأ وهو يدل على كل كلمة بمفردها ثم اقتطعنا الكلمات المقصوصة الى عناوين وعاودنا تركيب الجملة بواسطة الكلمات ، هذا اجمالي ولكنه ليس فعّالاً . واذا كتبنا بالاستناد الى هذه الجملة :

« امسك الارنب باذنيه »

« عين الارنب حمراء »

« الجزرة حمراء » ،

---

١) هذا المقال هو ملخص لطريقة جديدة نعرضها في كتاب سيصدر عما قريب .

فالطفل الذي يرى نفس العناصر مركّبة بطرق مختلفة يستطيع ان يقارن بينها ويعيد تركيبها بفرده ، وفي هذه الحالة يكون قد قام بعملية عقلية ايجابية .

ومن اولى مستلزمات هذه العملية الايجابية ان يكون للطفل النضج الفكري الكافي ، ولكي يربط الطفل ما بين الشيء والرمز الذي يمثله يجب ان يكون قادرًا على الفهم بان الكلمة هي رمز الشيء ، وهنا يتبين بان عملية الحسّ تبدو عاجزة عن القيام بعملية المقارنة هذه ، فالقراءة هي اظهار اعمال او افكار بواسطة الرموز ، فاذا لم يكن الطفل قادرًا على فهم الرمز ، لا يكون هناك عملية عقلية ، ولا يكون الطفل قد بلغ سن القراءة بعد .

وهناك مشكلتان خاصتان باللغة العربية توجبان إعادة النظر بهذه الطريقة ، وهذه هي العقبات الرئيسية التي تعترضنا :

١ — ان الطفل في بلدان اللغة العربية لا يبلغ سن القراءة في السادسة من عمره .

٢ — الاختلاف الكبير بين العامية والفصحى . لذلك يصعب على الطفل الابتداء مباشرةً بدراسة الجملة اذ يتوجب عليه ، قبل الجملة ، ان يبدأ بتلقن مفاهيم الالفاظ التي لا يدرك معناها بعد . هذه المفاهيم هي طبعاً بصرية لانه اصبح من الثابت حالياً ان ممارسة القراءة هي في الغالب من التمارين البصرية مع الاشارة الى ان البصر في بداية الطفولة يكون من بين الحواس اكثرها تطورًا ، فالبصر يعطي معلومات اكثر واوضح من السمع ، وكعضو ، ان لم يكن البصر اكثر الاعضاء تطورًا بعد حس اللمس ، فهو اكثرها موضوعية وواقعية وهو بالتالي يعطي انواعاً متعددة من المحصولات .

٣ — أخيرًا المبدأ الثالث هو ان القراءة وسيلة وليست غاية ، فالطفل يذهب الى المدرسة ليتعلم كيف يتعلم ، فالغاية الاولى من المدرسة هي تطوير ملكة التفكير لدى الولد وتعليمه كيف يفكر او بتعبير آخر ، لتوحي اليه عادة العمل الشخصي .

بهذا تلبي الطريقة الفعّالة حاجات الطفل اكثر من الطريقة الاجمالية وتعطي للمدرّسين حلًا فعلياً للمشاكل التي تشغلهم .

سرد تفسيري للطريقة الجديدة :

هذه الطريقة الجديدة للتدريس تظهر بواسطة لوحات موزعة على خمس صعوبات رئيسية (او دروس) بحسب القواعد النحوية الفارقة :

١ — السكون .
٢ — الحروف المحدودة بالالف .
٣ — الحروف المحدودة بالواو .
٤ — الحروف المحدودة بالياء .
٥ — الشدة .

ويحوي كل درس (او صعوبة) لوحة لدراسة الكلمات ولوحة لدراسة الجمل . وهذه اللوحات تعتبر نسخة ثانية لكل صفحة من صفحات الكتاب يطلب من الطفل ان يقصها للحصول على قسائم للصور وقسائم للكلمات — فيما يختص بالجمل ، التمرين الاول يفترض تكرار الجملة كلها ، لذا كان من الضروري قص الجملة .

وفي تمرين ثان ، على الطفل ان يعيد تكوين الجملة بستف الكلمات واذا يجب ان تقص قبل ذلك كل واحدة من الكلمات التي تركب الجملة .

والقاعدة هي نفسها للوحات الجمل كما هي للوحات الكلمات ، وتستعمل اللوحات لوحة بعد لوحة تدريجياً ، ويقابل كل صورة على هذه اللوحات رسم كبير الحجم يحوي الصور ذاتها

ويستعمل المدرّس كل مرة مجموعة مكونة من ثلاثة رسوم فيعلق هذه الرسوم الواحد بعد الاخر ويوضع تحت كل رسم القسيمة المناسبة المكتوب عليها الكلمة الدالة على الصورة . (رسم رقم ١)

رسم رقم ١

ولنأخذ مثلاً على ذلك اللوحة التي تمثل الارنب . تحت هذه اللوحة توضع القسيمة المكتوب عليها كلمة « ارنب » . وفي الوقت نفسه ، كل طفل مزوّد بمجموعة اللوحات الخاصة به يعيد على اللوحة المناسبة تركيب الصور

الظاهرة على اللوحات المعلقة على الحائط امامه . وكذلك الكلمات المتعلقة بها. بعدئذ يسحب المدرّس اللوحات الثلاث ويضع كل واحدة منها في زاوية من الصف ويعيّن ثلاثة اولاد على كل واحد منهم ان يعيد على طاولته بواسطة المعدات التي بحوزته تركيب الصورة والكلمة المقابلة لاحدى اللوحات .

وتستعمل الطريقة نفسها الجمل التي تصف مشهداً ، ينبغي على كل طفل ان يعيد امامه تركيب الجملة المكتوبة في اسفل الرسم المعلق في احدى زوايا الصف .

* * *

ولكن يستحيل ان يطلب من الطفل في الصف الثاني عشر والذي لم يبلغ سن القراءة بعد ، ان يواجه مباشرة أهمّ صعوبات اللغة العربية ، فكان من الانسب ان يمرّ بمرحلة تمهيدية غايتها ان تبين له دلالة الحروف المكوّنة للكلمة.

ولتجزئة الصعوبات يكون العمل على مراحل بتلقين الطفل اولاً مجمل الحروف مع حركة الفتحة ـَ ، ثم تدريبه على الحركتين الباقيتين الضمة ـُ والكسرة ـِ .

* * *

المرحلة التمهيدية

تنقسم الحروف باعتبار الشبه بينها الى مجموعتين كبيرتين :

١ — المجموعة الاولى . وتشمل الحروف : ب ت ث د ذ ر ز و م ف ق ج ح خ ي .

٢ — المجموعة الثانية . وتشمل الحروف : س ش ص ض ط ظ ا ل ك ه ع غ .

وما هو جدير بالذكر انه لا يجوز مطلقاً الانتقال من دراسة مجموعة الى المجموعة الثانية الا بعد التأكد من ان جميع الاطفال وخاصة الضعفاء منهم قد اكتسبوا القدرة على التمييز بين حروف هذه المجموعة . وانهم جميعاً قد اجادوها في جميع احوالها محركة بالفتح والضم والكسر . فلا يجوز اذن للمدرّس ان يستعجل في الانتقال من المجموعة الاولى الى المجموعة الثانية اذ ان الاطفال

وجميعهم مبتدئون يجدون صعوبة اكثر في ادراك حروف هذه المجموعة الاولى التي تتطلب وقتاً اطول من الوقت اللازم لتعليم المجموعة التي تليها . ولكن عندما يألف الاطفال حروف هذه المجموعة يمكن بعد ذلك التقدم تقدماً اسرع.

ويتم تعليم كل مجموعة من الحروف على خطوتين :

الخطوة الاولى : يدرس الطفل قراءة حروف هذه المجموعة بحركة الفتح فقط . ولهذا الغرض تستعمل اللوحات وعليها رسم الشكل الذي يتفق مع الرسوم التي في بدء كل مجموعة من كتابنا . مثال ذلك الشكل رقم ٢، هذا الرسم يبين « بطة » فاول حرف من هذه الكلمة يدل على لفظ الباء (ب) محركة بالفتح . فحينما ينظر الطفل الى الرمز ينطق باسمه وفي هذه الحالة يبين للطفل العلاقة التي بين لفظ الحرف الاول من هذا الرمز وحركة الحرف (ب) بالفتح .

رسم رقم ٢

ويراعى ان يُكتب على اللوح الاسود وفي اسفله الحرف المقابل للحرف المراد تبينه على اللوحة بحركة الفتح باستمرار.

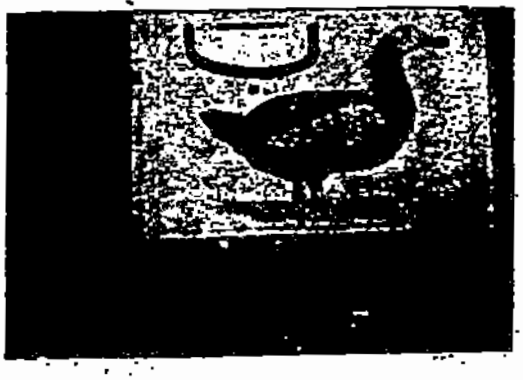

رسم رقم ٣

ويدرس الاطفال في كل حصة بضعة حروف وليس من الضروري التدقيق كثيراً اذا لم يستوعب الطفل منطوق هذه الحروف . ان الاولاد وبجوزتهم الادوات الشخصية التي يحصلون عليها بتقطيع اللوحات الاضافية ان يجدوا الحرف المناسب للحرف المكتوب على اللوح الاسود.

اذا اعتاد التلاميذ بسرعة واصبح باستطاعتهم دون اية عقبة استدراك

تشابه الاحرف بعد بضعة دروس فلم تكن هذه حالتهم في الدروس الاولى ، لذا كان اللازم ايجاد تمرين تمهيدي .

ولهذا الغرض يقسم الاولاد الى فرق ، ثم يطلب الى ولد من كل فرقة ان يستخرج من الحروف التي بين يديه الحرف الدال على الرسم المعلق على اللوح الاسود . ثم يطلب الى كلٍ منهم ان يضع قسيمته على جانب الحرف المكتوب على اللوح الاسود .

ولكنَّ الولد في اول الامر لا يمكنه ان يميز حالًا اعلى الحرف من أسفله، وقد يضع في اغلب الاحيان قسيمة عكسية على جانب الحرف المكتوب على اللوح الاسود (راجع الرسم رقم ٣) . فعلى المدرّس حينئذٍ ان ينبهه الى ان الحرف الذي عيّنه ليس هو الحرف المكتوب على اللوح الاسود . وعندما يعتقد الولد انه اخطأ يعود الى البحث عن الحرف الصحيح . فعلى المدرّس ان يؤكد للولد بان الحرف الذي وجده هو الحرف الصحيح ويعمل على افهامه ان الحرف بوضعه الحالي لا يبين تماماً الحرف المكتوب على اللوح الاسود . وبذلك يهيء للطفل الفرصة لمعرفة الوضع الصحيح بواسطة حاسة اللمس ، فيمسك المدرّس بيد الولد حول الحرف حتى يدرك تماماً الشكل الصحيح للحرف (رسم رقم ٤) .

رسم رقم ٤

وعلى المدرس ان يساعد الولد على الاهتداء الى الوضع الصحيح للحروف بوضع القسيمة على جانب الحرف المكتوب على اللوح الاسود .

ويجب ان يجرى هذا التمرين علناً امام جميع الاولاد حتى يمكنهم الاستفادة من الشرح وان يعاد في البدء كل النهار ويكرر التمرين طول الوقت ، وقد لا يتعدّى حرفاً واحداً . ولا داعي للقلق بل يجب ان يظهر المدرّس طول الاناة في ان يعمل على مساعدة الولد على ان يكتشف بنفسه

الوضع الصحيح للقسيمة اي الشكل المناسب للحرف .

وباتباع هذه الطريقة يتمكن الولد من ادراك هذه الحروف عن طريق اللمس اولاً ، ثم عن طريق البصر ، وفي النهاية عن طريق السمع . لانه في كل عملية يراعى ان ينطق الولد بالحرف بحركة الفتح مبتدئاً بالحرف المكتوب على اللوح ، اسفل الرسم الذي عرفه في بادئ الامر ، ثم الحرف المكتوب على اللوح الاسود ، واخيراً الحرف المكتوب على القسيمة الموجودة بين يديه . ويجب على باقي التلاميذ وهم جالسون في أماكنهم ان يقوموا بنفس العمل باستعمال معداتهم الشخصية .

يجب ان يشعر الولد بسرعة انه في حالة تقدم وانه يستطيع القراءة . ولهذا نتبع الطريقة الآتية بمجرد تميز الولد لبعض الحروف .

فنبتدئ ونأخذ مثلاً : وَزَنَ

فنضع فوق اللوح الاسود اللوحة المرسوم عليها تاجر يزن لحماً ، ونضع في اسفلها الرموز الثلاثة الدالة على الاحرف الثلاثة للكلمة ونكتب في اسفل الجميع الحروف الثلاثة الكبيرة المقابلة (رسم رقم ٥) .

وَ زَ نَ

وَ زَ نَ

رسم رقم ٥

ثم يطلب الى ولد من كل فرقة ان يضع القسائم الثلاث مقابلة لحروف كلمة وَزَنَ على جانب الحروف المكتوبة على اللوح الاسود ، وهنا نتبع نفس الطريقة التي سبق اتباعها في بادئ الامر .

فالاطفال وهم جالسون في اماكنهم يجب ان يركبوا بواسطة ادواتهم الكلمة المعروضة عليهم، وتكرر هذه العملية حتى يعرف الاطفال كيف يميزون بين حروف المجموعة الاولى بحركة الفتح ، ويمكننا بعد ذلك الانتقال الى الخطوة الثانية .

الخطوة الثانية : هذه الخطوة تتناول تدريس الحركتين الاخيرتين : الضمّة والكسرة وكذلك الضمّتين . فنأخذ الحرف الاول المقابل للبطة مثلاً ، ونكتب على اللوح الاسود في مقابل الرمز المبين للبطّة حرف (ب) محركاً بالفتح كما تبيّنه اللوحة ، ثم نعيد كتابة الحرف نفسه محركاً بالحركتين الاخيرتين ونكرر ذلك في ثلاثة احرف او اربعة دفعة واحدة حتى يعتاد سمع الولد هذه الالفاظ الجديدة (الرسم رقم ٦). فالاولاد يكتشفون بواسطة ادواتهم الخاصة الحركات الجديدة ، وبنفس الطريقة يتعلم الولد حركة اخيرة منبثقة من الضمّة (ـُ) وهي (ـٌ) .

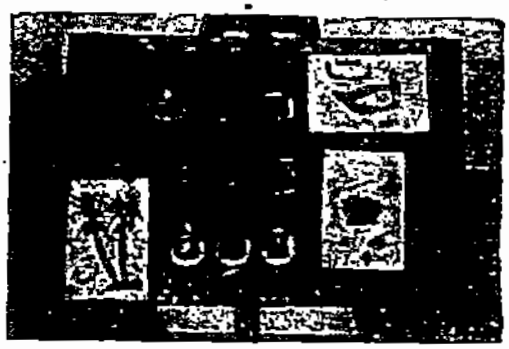

رسم رقم ٦

لم يتعلم الاولاد حتى الان سوى المقاطع المركبة من حروف غير موصولة بعضها البعض ويجدر هنا ان نتدلي بملاحظة هامة :

لقد قنا بتلقين الاولاد حروفاً تختلف كتابتها عندما تكون موصولة في الكلمة ، والكلمات التي عُرضت حتى الان مركبة من ثلاثة احرف لا تلتصق فيما بينها بتاتاً وبالرغم من ذلك ، ان هذه الدراسة ليست عديمة الفائدة لان الحروف الملتصقة في آخر الكلمات تكتب عادة — الا في بعض الاستثناءات القليلة — كما تكتب منفردة .

ونبدأ الان تدريس الحروف الموصولة اي نباشر تدريس القراءة . وتشمل هذه المرحلة اربعة دروس .

الدرس الاول : وصل الحروف في اول الكلمة .

الدرس الثاني : وصل الحروف في وسط الكلمة .

الدرس الثالث : وصل الحروف في نهاية الكلمة .

الدرس الرابع : الحروف التي تتصل بما بعدها .

في دراسة وصل الحروف تستعمل نفس الطريقة في التلقين . وعلى المدرّس شرح طريقة وصل الحروف بعضها ببعض وكيفية القيام بها.. ويجب ان يبدأ المدرّس بما تعلّمه الولد من المقاطع الثلاثة غير الموصولة ، وكيفية كتابة ونطق الحروف محرّكة بالفتح والتي هي منفصلة .

الدرس الاول – وصل الحروف في اول الكلمة :

قد اعددنا لدرس كل حرف صورة . والكلمة التي ترمز اليها هذه الصورة مكونة من حروف ثلاثة ، يستطيع الولد نطقها دون عناء لان كلا منها هو اللفظ الاول لاحدى الكلمات المقابلة للرموز الثلاثة المعروضة للولد مع هذه الصورة وليتمكن الولد من القيام بعملية المقارنة عليه ان يضع تحت كل حرف الرمز المقابل له والمعروف مسبقاً منه .

رسم رقم ٧

وعندما تكون الصورة معلقة على اللوح الاسود يوجه المدرّس نظر الاولاد الى كيفية الكتابة الجديدة وطريقة وصل الحرف الذي تبدأ به الكلمة بالحرف الذي يليه وذلك بكتابته على اللوح الاسود في وضعه الحقيقي . وهكذا يعتاد الولد كيفية توصيل الحرف الاول بالحرف الثاني (رسم رقم ٧) .

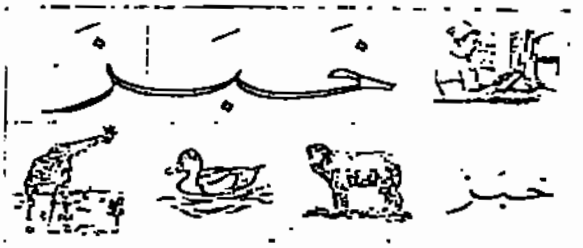

رسم رقم ٨

الدرس الثاني – وصل الحروف في وسط الكلمة :

وهنا ايضاً قد اعددنا رسماً خاصاً لكل حرف متصل في وسط الكلمة ، سنتبع في هذا الدرس الطريقة التي اتبعناها في الدرس الاول ، أي يعلق الرسم على اللوح الاسود ويكتب على حافة الكلمة الدالة عليه بوضعها الحقيقي . ويوجه المدرّس نظر الاولاد الى طريقة توصيل الحرف الاوسط بالحرفين الاول والثالث المعروفين عنده . (رسم رقم ٨) .

والاولاد باستعمالهم ادراتهم الخاصة وهم جالسون في أماكنهم يعاودون تركيب الكلمة الجديدة المعروضة عليهم . وهكذا يتبيّنون بانه اذا كان لفظ الكلمة واحداً فان كتابتها تختلف .

ملاحظات :

١) ان الحروف المعروضة باشكالها الجديدة تدرس بالترتيب التالي في كلا الدرسين :

ب ت ث ن ي ج ح خ ع غ ف ق م هـ س ش ص ض ط ظ ك ل .

٢) ولقد شئنا أن نمكّن الولد ان يكتب بذاته الكلمات المدروسة في اشكالها الجديدة ، ولهذه الغاية وضعنا في كل صفحة من صفحات الدروس مربعات خاصة حيث دوّنا بنقاط صغيرة الكلمات الجديدة تحت هذه الكلمات نفسها مكتوبة بخط عريض . فالولد ينقل الانموذج المعروض عليه بتصويره على النقاط الصغيرة للاحرف الموصولة موضوع كل درس من الدروس .

الدرس الثالث – وصل الحروف في نهاية الكلمة :

وهو اسهل بكثير من الدرسين السابقين . يلفت المدرّس نظر الاولاد الى ان الحرف في نهاية الكلمة – الا في بعض حالات نادرة – يكتب كما لو كان منفصلاً ولا داعي لاستعمال رسوم في هذا الدرس اذ يكتفي المدرّس بالكتابة على اللوح الاسود سلسلة من الكلمات كي ينسخ في دروس الاولاد تكوين كل من الاحرف اهجائية ، ويظهر التعديلات الطفيفة الخاصة بتوصيل الحروف .

الدرس الرابع - الحروف التي لا تتصل بما بعدها :

على المدرّس ان يذكرها وهي : د ذ ر ز و ا ويكتب على اللوح الاسود مجموعة الكلمات الموضحة في كتابنا لعرض كيفية كتابة كل منها . .

∴

وهكذا نكون قد واجهنا الصعوبات الرئيسية للغة العربية .

ففي المرحلة التمهيدية درسنا الحروف المحركة بالحركات الثلاث ، ثم وصل هذه الحروف في اول وفي وسط وفي نهاية الكلمة بعدما اوضحنا انه يوجد في اللغة العربية بعض حروف لا تتصل بما بعدها .

وفي المرحلة الرئيسية واجهنا الصعوبات الخمس التالية :

١ — السكون في الدرس الرئيسي الاول .

٢ — الحروف المحدودة بالالف في الدرس الرئيسي الثاني .

٣ — الحروف المحدودة بالواو في الدرس الرئيسي الثالث .

٤ — الحروف المحدودة بالياء في الدرس الرئيسي الرابع .

٥ — الشدّة في الدرس الرئيسي الخامس .

وقبل ان ينهي الولد دراسة الجزء الاول من كتابنا ينبغي ان يتمرّن على الصعوبتين الرئيسيّتين الاخيرتين : التنوين وأل القمرية وأل الشمسية وذلك في كل من الدرسين الرئيسيين السادس والسابع .

(التنوين) في الدرس الرئيسي السادس

هذا الدرس من السهولة بحيث انه لا داعي فيه لاستخدام لوحات ذات صور كما كان ذلك متبعاً في الدروس السابقة ، وبالرجوع الى كتابنا سيجد المدرّس ان الكلمة الواحدة قد استُخدمت مرة مع التنوين بالضمّ ومرة بالفتح ومرة بالكسر . وحيث ان الاولاد سبق لهم ان دُرّبوا على التنوين بالضمّ ، فيلزم لذلك ان يتخذ هذا اساساً يتدرّج منه الى تعليمهم كيفية النطق بالفتحتين ثم بالكسرتين .

فعليه ان يكتب على اللوح الاسود الكلمات المحرّكة بالضمّتين الواردة في كتابنا وبعد ذلك يشرح كيفية كتابة ونطق الفتحتين والكسرتين بكتابة

الكلمات نفسها بالحركات الجديدة ويلفت انتباه الاولاد الى الرنة الجديدة ويجتهد لتعويدهم عليها باعادة التمارين .

أل القمرية وأل الشمسية في الدرس الرئيسي السابع

هذا الدرس خاصّ بتعليم الولد كيفية النطق بأل القمرية والشمسية مع الحروف المختلفة ، ولهذا الغرض تُستخدم مجموعة الصور المطابقة كما جاء في كتابنا ويبدأ اولًا بأل القمريه ثم بأل الشمسية وطريقة ذلك ان يعلق المدرّس اللوحات على اللوح الاسود الواحدة بعد الاخرى ثم يكتب في اسفل كل منها الكلمة التي ترمز اليها الصورة مجرّدة من أل ثم يعيد كتابة الكلمة مسبوقة بأل.

ولا توجد اية صعوبة في تدريس الحروف التي تسبقها أل القمرية ، اذ ان جميع الحروف تنطق عند القراءة . وعلى المدرّس ان يبين الصعوبة الخاصة عند نطق الحروف مع أل الشمسية وان يلفت نظر الاولاد الى عدم نطق الحرف الثاني من أل واهماله كليًا بينما يضعف اول الكلمة ولذلك توضع فوقه الشدّة وعند الانتهاء من مجموعة هذه الدروس تطبّق طريقة اسماء تلاميذ الفصل بالوسيلتين التاليتين :

١) طريقة كتابة الاسماء على بطاقات ويتبع فيها الخطوات الآتية :

آ — يحضّر المدرّس قطعاً متساوية الحجم من الورق المقوّى مقاس (١٠سم× ٥ سم) ويوزعها على الاطفال .

ب — يحدّد المدرّس لكل حصّة عددًا من اسماء تلاميذ الفصل وليكن هذا العدد خمسة اسماء او ستة .

ج — يكتب اول هذه الاسماء على اللوح الاسود .

د — يطلب الى صاحب هذا الاسم ان ينسخه على قطعة الورق المقوى التي سبق ان اعطيت له .

ه — يُطلب الى باقي تلاميذ الفصل ان ينسخوا نفس كراساتهم .

و — ثم يستمر على هذا المنوال حتى ينتهي من كتابة جميع اسماء تلاميذ الفصل

ز — يطلب الى كل طفل ان يثبت الورقة المكتوب عليها اسمه أمامه بواسطة دبوس .

ح — وابتداء من هذا الحين يطلب المدرّس الى كل منهم ان يدوّن اسمه في اعلى كل صحيفة جديدة يبدأ في كتابتها وبذلك يعتاد التلميذ كتابة اسمه وقراءته وبذلك يسهل عليه قراءة وكتابة جميع الاسماء المشابهة الى اسمه .

٢) طريقة كتابة اسماء التلاميذ على ظروف ويتبع فيها ما يأتي :

آ — يحضّر المدرّس مجموعة من الظروف (ملصوقاً عليها طوابع بريدية مستعملة) يكتب عليها أسماء التلاميذ وعناوينهم على ان يكون ذلك في حدود معلوماتهم السابقة .

ب — يوزّع المدرّس جزءاً من هذه الظروف في كل حصة .

ج — يراعى في هذا التوزيع ان يعطي بعضاً منها الى اصحابها الحقيقيين والبعض الآخر لغير اصحابه .

د — ثم يطلب الى الولد الذي تسلّم ظرفاً لا يحمل اسمه ان يعيده الى صاحبه الحقيقي .

هـ — يمثّل كل تلميذ بعد ذلك بالتناوب دور ساعي البريد ، فعليه ان يسلّم كل ظرف لصاحبه (يختار لكل حصة عدد من الظروف) .

و — ينبّه المدرّس التلاميذ الى ضرورة التأكد من ان الظرف المسلّم الى كلّ منهم يحمل اسمه والا فعليه ان يحتج ويردّ الظرف الذي وصل اليه خطأ .

النهاية

كما لاحظنا فان الغاية من طريقتنا هي :

آ — إعداد الولد للتضوج الفكري الضروري وذلك بجعله قادراً على فهم الكلمة بانها رمز لشيء .

تعليمه لغة غنية بالمعاني وافعالاً تعبّر عن اعمال عادية وذلك تلافياً لحشو عقلي بعدد كبير من التعابير . ان كتابنا لا يحتوي إلا على مئة واثنتي عشرة كلمة فقط . وبالواقع فان طريقتنا تختلف وتبتعد في بعض النواحي عن الطريقة الفرنسية اذ انها تقدّم للولد كلمات وجملاً جاهزة ، بينما من مستلزمات الطريقة الفرنسية ان يقوم الولد ذاتياً بتركيب الجملة . ولكن من الواضح انه من السابق لاوانه ان تُفرض على الاولاد من طلاب العربية ان يركّبوا جملاً كاملة نظراً لما بين العامية والفصحى من اختلاف بائن ، مما يضعف اكثر فأكثر

استيعاب الولد للمرادفات بالاضافة الى ضعفه فيها في مثل هذه السنّ . وبما ان البدء بتعليم اللغة العامية يشكل مضاعة للوقت لا طائل تحته كان من الضروري التعويض عن هذه الخصائص التي هي في الواقع نواقص . ان نمضي على مراحل دون ان نبدأ بالجملة مباشرة ولكن دون ان نبتعد عن الطريقة الشاملة .

وطريقتنا ليست بهذا القدر تحليلية لان بالنسبة للولد الانتقال من البسيط الى المركّب هو العودة من الكلّ الى الجزء خلافاً لما يجري لدى الراشد الذي يحلّل وهي لا تبتدىء من الحروف بل من الكلمات مأخوذة كمجموعة . وبعد التدرّب على هذه المرحلة الاولى نصل الى الطريقة الشاملة الايجابية .

وبالفعل ، بعد الانتهاء من هذه المرحلة بانتهاء الجزء الاول يصبح الولد قادراً لوحده ان يؤلف جملاً من الافعال والاسماء التي حفظها وصار يتقنها . وفي الصفحات الاخيرة من كتابنا هذا سنرى كيف سيكون موضوع جزءنا الثاني . ولهذه الغاية خصصنا صفحاتنا الاخيرة لتعرض للولد بعض المشاهد .

نعرض اولاً مشهد بنت تنزل درجاً .

فالكلمة التي ترمز الى الشخص الاساسي في هذا المشهد هي لفظة بنت والفعل الذي يدلّ على العملية المعروضة هو (نزلَ) وهاتان اللفظتان معروفتان مسبقاً من الولد فلا يبقى عليه الا ان يركّب من الفعل والفاعل جملة بسيطة مع زيادة الكلمة الجديدة وهي لفظة درج .

فهذا بدون شك سهل على الولد ويتناسب مع المستوى الذي وصل اليه وفي مرحلة ثانية نعرض عليه مشاهد اخرى . فبعد ان يكون الولد قد ألف العملية المعروضة واصبح يعرف الفعل الدالّ على هذه العملية معرفة تامة يطلبَ منه ان يركّب جملة تامة باستعماله لفظة الفعل استعمالاً مقيداً .

ملاحظات ختامية

١ — هذه الطريقة لا تؤدي الغرض المنشود منها الا في صفٍّ لا يزيد عدد طلابه على خمسة وعشرين .

٢ — بمعدل ساعتين في اليوم يمكن تلقين هذا الجزء خلال سنة دراسية واحدة وهنا ما يتيح للولد ان يوفر سنة كان خسرها لو اتبع طريقة الابجدية لتعليم القراءة العربية .